

خطبة حقيقة التقوى

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:20](#)

اتقوا الله تعالى حق التقوى فقد امركم بذلك في آيات عظيمة كثيرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:00:38](#)

فتقوى الله تعالى امر الاولين والآخرين امر الله تعالى بها السابقين واللاحقين امر بها النبيين ومن سواهم والفائز من عرف التقوى وحققها في سلوكه وعمله وظاهره وباطنه ان تقوى الله تعالى - [00:00:58](#)

حقيقتها التزام ما امر الله تعالى به وترك ما نهى الله تعالى عنه ايمانا به رجاء لثوابه وخوفا من عقابه وقد بين الله تعالى في اول ما بين من كتابه - [00:01:23](#)

ما هي صفات المتقين فان الله تعالى في اول القرآن في سورة البقرة ذكر اقسام الناس وبين صفاتهم وذكر ممن ذكر في اول من ذكر المتقين قال الله جل وعلا - [00:01:41](#)

الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين من هم المتقون يقول الله تعالى ببيان صفاتهم وخالاهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:02:00](#)

وبالآخرة هم يوقنون هذه صفاتهم هذه اعمالهم هذا وصف اجمالي للمتقين وقد بسط الله تعالى ذلك في كتابه تبين من خصال التقوى وصفاتها ما ذكره في مواضع عديدة ومن اوسع ذلك ما ذكره الله تعالى - [00:02:23](#)

في سورة ال عمران يقول جل في علاه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين. وابن السبيل - [00:02:48](#)

والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون هكذا يبين الله تعالى على وجه البسط - [00:03:10](#)

صفات المتقين وما تحلوا به من جميل البواطن والقوى والقلوب ومن جميل الظواهرى بالاقيال والاعمال ان التقوى ليست مفردة من العمل انها اعمال وخصال يصطبغ بها الانسان ظاهرا وباطنا. صبغة الله ومن احسن من الله صبغة لقوم يوقنون - [00:03:33](#)

ان التقوى حقيقتها صلاح القلب واستقامته عمارته بمحبة الله وتعظيمه. ولذلك ذكر الله تعالى في اول ما ذكر من صفات المتقين طيب قلوبهم ايمانهم بالغيب ايمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:04:00](#)

واليوم الاخر ذكر ذلك ليبين انه لن يستقيم ايمان ولن تصلح تقوى الا بطيب القلب التقوى ها هنا التقوى ها هنا وها هنا وها هنا بيد الى صدره صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة - [00:04:23](#)

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فمن عمر قلبه بالايمان الصادق بمحبة الله وتعظيمه صدق التوكل عليه العلم به جل في علاه كل ذلك - [00:04:42](#)

يحقق للقلب التقوى واذا عمر القلب بالتقوى ظهر ذلك في معاملة الخالق وفي معاملة الخلق ولهذا ذكر الله جل وعلا عنوانين من

الاعمال التي بها تعرف التقوى فذكر اقام الصلاة - 00:04:59

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة عنوان صلاح ما بين العبد وربّه فيقدر عناية الانسان بها واقامته بها يعطي دلالة على

حسن صلته بالله في العمل والظاهر ثم بعد ذلك - 00:05:22

يعطف عليه صلاح ما بين الانسان والخلق فيقول جل وعلا واما رزقناهم ينفقون. هكذا يكون المؤمن مكملًا لحق الله مكملًا لحق الخلق

وبه يعلم ان التقوى ليست صلاح ما بينك وبين الله. انما هي صلاح ما بينك وبين الله وصلاح ما بينك وبين - 00:05:41

من الخلق باداء الحقوق واعطاء كل ذي حق حقه. ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان التقوى عنوان سعادة العبد في الدنيا

وهي سبب فلاحه في الآخرة المتقون هم اولياء الله الذين قال فيهم جل في علاه - 00:06:06

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك

الصالحين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور - 00:06:28

غفور رحيم الحمد لله حمد الشاكرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى

الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - 00:06:46

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى وتدبروا ما ذكره الله تعالى في محكم كتابه من خصال اهل التقوى من صفاتهم وما

ذكره من طيب سرائرهم وجميل ظواهرهم. يقول جل في علاه ليس البر ان تولوا وجوهكم - 00:07:26

من قبل المشرق والمغرب فلا تقصر التقوى على عمل ولا على صورة ولا على مفردة من تصرفاتك التقوى صبغة يصطبغ بها الانسان في

كل مناحيه وفي كل احواله فاذا قام بعمل صالح - 00:07:46

كان ذلك دليلا على التقوى لكنه لا يمكن حصر التقوى في هذه المفردة كما ان الانسان اذا وقع في معصية او في خطأ او في مخالفة

فانه لا ينفي عنه - 00:08:05

التقوى بالكلية بل هذا خلل في التقوى ونقص فيها. فينبغي ان يكون التقويم على مجمل حال الانسان ظاهرا وباطنا ان التقوى خلال

وخصال رأسها صلاح القلوب قال الله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر - 00:08:18

والملائكة والكتاب والنبیین ثم ذكر الله تعالى طيب معاملة الخلق قال واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وهنا

ليس المقصود هو اتفاق لانه سيذكره بعد قليل انما المقصود ان يكون ما يحبه الله في قلبه مقدما على ما يحبه وتهواه - 00:08:39

هو نفسه لذلك قال جل وعلا واتى المال على حبه يعني رغم تعلقه به وشدة حرصه عليه واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل والسائرين وفي الرقاب - 00:09:01

فهذا عمل قلبي وهو ان يقدم ما يحبه الله على ما يحبه الخلق ما يحبه الله على ما تحبه نفسه فهذا شأنه وامره كله في تقديم محاب

الله على محاب نفسه - 00:09:18

ثم عاد الى الاعمال قائلا وهي اعمال الظواهر فقال واقام الصلاة واتى الزكاة وبهما صلاح ما بين العبد والله عز وجل في العمل الظاهر

وصلاح ما بين الانسان والخلق فالصلاة تصلح ما - 00:09:32

بينك وبين الله والزكاة تصلح ما بينك وبين الخلق لانها عنوان اعطاء الحقوق واداء الامانات ثم يقول جل في علاه في ذكر صفات

هؤلاء الابرار والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عهدهم مع الله وعهدهم مع الخلق - 00:09:49

والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فهم يصبرون على اغذية الله واقداره. يصبرون على امره ونهيه. فالصبر خصلة اساس

بالتقوى لا يقوم وصفها ولا يوجد على ولا توجد في القلوب والاعمال الا بها. اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون - 00:10:09

ايها المؤمنون ان من صفات المتقين ترك المشتبهات والمبتسبات وما اكثر المشتبهات والمبتسبات في حياة الناس اليوم التقوى تحمل

صاحبها على النأي بنفسه عن الشبهات والمبتسبات التي لم يتضح امرها - 00:10:32

فالحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبها لا يعلمهن كثير من الناس فمن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى

حول الحمى يوشك ان يرتع فيه فاستبرئوا لدينكم - 00:10:51

ولانفسكم بتوقي كل ما فيه شبهة فانه لن يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر كما قال ابن عمر رضي الله عنه. فلا يبلغ العبد ان ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به - [00:11:10](#)
خوفا مما به بأس. فالمتقون يتورعون عن الشبهات يتركونها رغبة فيما عند الله تعالى. طلبا لسلامة قلوبهم. طلبا لسلامة دينهم. طلبا لصلة لحسن صلتهم بالله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك -

[00:11:29](#)

وهذا وهذا معيار دقيق يعرف به ان كل من اتقى الشبهة كان عن الحرام ابعد وكل من اقبل على الشبهات وتورط فيها فهو الى الحرام اقرب. فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان - [00:11:56](#)

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين. اعمر قلوبنا بطاعتك وارزقنا القيام بحقك. اعنا على طاعتك ظاهرا وباطنا يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لك واننا من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [00:12:14](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغى علينا. اللهم ما اثرنا ولا تؤثر علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين اواهين منيبين يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمة -

[00:12:37](#)

ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم من ارادنا واراد بلادنا والمسلمين بشر فاشغله بنفسه اجعل تدبيره تدميرا. اللهم اجعل دائرة تستوي على الظالمين. اللهم اجعل دائرة السوء على المعتدين. اللهم اكفنا شر -

[00:12:57](#)

فكل ذي شر انت اخذ بناصيته يا حي يا قيوم. اللهم انج اخواننا المستضعفين في سوريا وفي العراق واليمن وفي سائر البلدان اللهم الف بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم انصر الاسلام واهله. واذل الكفر وملله. اللهم اعنا على الخيرات وخذ - [00:13:17](#)
الى ما تحب وترضى من الصالحات ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد - [00:13:37](#)

[00:13:50](#) -